الجهر بالحق (3)

الأخ نبيل شبيب

موجز ما سبق

يستهدف هذا البحث استخلاص بعض معالم واجب الجهر بالحق وتحديد مقاييس له لإحياء قضية أدائه في فكرنا وواقع عملنا الإسلاميّ .. وتحدث الفصل الأوّل عن تأكيد الإسلام على الجهر بالحق في عهد الظلم خاصة ، وشمـــول ذلك قضايا إيجاد الحكم الإسلاميّ والحياة الإسلاميّة .. وعن ضرورة بناء الجماعة الإسلاميّة والأجيال التالية على ذلك

وتحدث الفصل الثاني بعنوان : (الجهر بالحق بين العلماء والعامّة) ، عن تشديد الإسلام على العلماء في ضـــرورة أداء هذا الواجب الكبير ، مع عدم اعتباره قاصراً عليهم دون سواهم ، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صفة لازمة شاملة لعامة المؤمنين والمؤمنات ، ومرتبطة بمختلف مجالات الحياة ، وأحاديث رسول الله ﷺ تحث عامة المسلمين على أداء هذا الواجب وتحذر من تركه ، بل إنّ البيعة نفسها تتضمن نصاً المبايعة على قول الحق لا نخاف فيه لومة لائم .. وهذا ما فهمه الأصحاب وطبقوه كما تبيّن القصص العديدة عنهم ..

الفصل الثالث

لماذا لا نجهر بالحق دائما ؟

الخوف مما لا ينبغي الخوف منه والطمع فيما لا ينبغي الطمع فيه .. هما في مقدمة أسباب قصورنا عن أداء واجب الجهر بالحق كما ينبغي ..

ولكن من شروط الجهر بالحق معرفته بطبيعة الحال ، وبالتالي فمن الأسباب الموضوعية لعدم الجهر بالحق في بعض المجالات أو من جانب بعض الأفراد الجهل به .. ولكن عندما يكون الحق مجهولاً بالنسبة إلى العامة في قـــضية مـــن القضايا أو مكان من الأمكنة ، هل يسقط عنهم واجب تحصيل المعرفة لإدراك الحق ؟ .. ألا تسري هنـــا القاعـــدة الشرعية المتفق عليها أن ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب ؟ .. ثم إنّ العارفين بالحق في تلط القضية أو ذلك المكان ، ألا يحملون في حالة جهل العامة بالحق واجباً أكبر للتعريف به .. أي للجهر به حتى تتعمم المعرفة به وتتسع قاعـــدة العمل من أجل إحقاقه ؟ ..

إنّ الجهل بالحق هنا قد يكون عذراً مؤقتاً للجاهل حتى يعلم بالتعلم .. ولكنه في نفس الوقت سبب تحمل إثم أكبر من جانب العالم بالحق الذي لا يبينه وقد أصبحت الحاجة ماسة إليه ..

ويسري هذا على الأمور الصغيرة والكبيرة على السواء .. ولكن واقع المسلمين اليوم هو أنهم لا يواجهون قــضية عدم قول الحق في صغائر الأمور والمسائل الجانبية .. فهذه تجد -بحمد الله- من يتولى بيانها على مختلف المستويات .. بل ربما وجدت من الاهتمام الكبير والزائد أحياناً ما يكاد يحجب عن الأنظار وجود قضايا أكبر بكثير تحتاج إلى قول الحق فيها ولا تجد من يقوله إلاّ نادرا ..

المسلمون يواجهون قضايا مصيرية جذرية .. تتعلق بوجودهم الإسلاميّ من حيث الأساس ، بحياتهم وفق ما يريد الإسلام وحكمهم على ما جاء به الإسلام .. وهنا ننطلق من اعتبار الحق معروفاً للعلماء علــى جميــع الأحــوال ، ولغالبية عامة المسلمين على وجه الترجيح ، فالشرط الموضوعي متوفر في الأصل للجهر بالحق .. وهنا نسأل : لماذا لا نجهر بالحق دائما ؟ .. لماذا نشهد قصوراً كبيراً على هذا الصعيد الأساسي بصورة خاصة ؟ .. ولا سيما من جانــب الفئة الأعلم من سواها بهذا الحق ، والأقدر من سواها على التأثير بفضل نعمة الله عليها بالعلم والمعرفة وبالمكانة أحيانا .. أليس من المفروض أن يكون هؤلاء في موضع القدوة الحسنة ؟ .. هل يجوز أن يكونوا كذلك في (حجــم) مــا يعلمون وعلى غير ذلك في القيام بما يقتضيه هذا العلم منهم من واجب ؟ ..

لقد مرّ بنا حديث رسول الله ﷺ في الفصل السابق : « **لاَ يَمْنَعَنَّ رَجُلاً هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ إِذَا عَلِمَهُ** » وفي رواية « **أَوْ شَهِدَهُ أَوْ سَمِعَهُ** »(متفق عليه)

وكثيراً ما نذكر كلمة (قول الحق) فنقرنها بالقول (**لاَ نَخَافُ فِيهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ**) مشيرين إلى هذا المعنى الوارد في آيات قرآنية وأحاديث نبوية

وفي الحديث أيضا :

« **إِنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ يَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولَ :**

مَالَكَ إِذا رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ فَلَمْ تُنْكِرْهُ ؟ قال رسول الله ﷺ فيلقى حُجَّتَهُ فَيَقُولَ : يَــا رَبِّ ! خِفْــتُ النَّــاسَ ورَجَوْتُكَ »(49)

هذه الأحاديث وكثير سواها تبين أن السبب الأول في الامتناع عن الجهر بالحق هو (الخوف من الناس) .. ومما يحزّ في النفس ألماً ، أن (الخوف) أصبح مبرراً ، وكأنه الصفة المرغوبة لدى المسلم .. بينما هو في هذه الأحاديث وسواها (سبب منهي عنه) ..

والأشد من ذلك خطراً على الأمة ومستقبلها ، أن الذين يقع عليهم واجب الجهر بالحق أكثر من سواهم – لعلمهم به أو لموقعهم منه– يوجدون لأنفسهم المبررات ، ثم لا يكتفون بذلك بل يعلنون تلك المبررات وكأنها مما يرضى به الإسلام .. فيربون العامة على ما ارتضوه لأنفسهم من السكوت على الباطل ، وربما تأييد الباطل في بعض الأحيان أو أكثرها .. وعلى رأس تلك المبررات ما يعرفه العلماء باسم (التقية) .. أن يتقي المرء ظلم الظالم فيدفعه عن نفسه فلا يجهر بالحق في وجهه .. فهل (التقية) هي الأساس في موقف الإسلام في هذه القضية ؟ .. وبتعبير أوضح : إذا كان العالم يريد بهذه (التقية) أن يدفع الأذى عن نفسه .. أو ماله .. أو أهله .. أليس يعني ذلك أنه يقدم هذه (الضرورات) على الضرورة الأكبر وهي (الدين) .. والدين هو أول ما يتوجب حفظه كما تقول الأصول الشرعية الإسلاميّة ؟ ..

ولربما يقبل الإسلام بالتقية في مواضع محدودة ، وحالات استثنائية ، ومن بعض المسلمين وليس منهم جميعاً ولا سيما علمائهم .. وكل هذا مشروط بألاّ يترتب على (التقية) ضرر أكبر بالدين .. دين الفرد نفسه .. ودين المجتمع ككل ولكن لا يجوز بأي حال من الأحوال ، ولا لأي فريق من الناس ، أن يتخذوا من ستار (التقية) مبرراً للركون إلى الظالمين ، فرب العالمين يقول :

﴿ وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ ﴾[50]

ولقد فهم الإمام أحمد بن حنبل ﷺ التقية فهماً آخر ، يوم رفض الإقرار بتبني الدولة الإسلامية لعقيدة خلق القرآن ، فجاءه من جاءه من العلماء بأحاديث التقية وهو يُعذَّب ، فقال : فكيف تصنعون بحديث خباب أن كـــان قـــبلكم ينشر أحدهم بالمنشار ثم لا يصده ذلك عن دينه ؟ .. ويحاول علماء من العلماء تليين موقفه تجاه الحاكم فيقول لهم ما ينبغي أن يقال اليوم لكثيرين : (إذا أجاب العالم تقية والجاهل يجهل .. متى يتبين الحق ؟)[51]

إي والله .. متى ؟ نسألها للعالمين بالحق ولا يجهرون به ، ونعتقد أنهم لا يحملون إثم كتمان الحق فحسب بل ومعه إثم استمرار جهل الجاهلين به ..

وما كان ابن حنبل بدعة بين العلماء الأتقياء .. وقَلَّ من عالم من علماء اليوم من يجهل قصة الإمام مالـــك ﷺ إذ روى عن النبي ﷺ قوله « **ليس على مستكره طلاق** » فقال الناس وليس على مستكره بيعـــة .. فطالبـــه الحـــاكم بالامتناع عن رواية الحديث فرفض رغم ما يروى عما واجهه من إهانة وتعذيب .. رفض كتمـــان قـــول الحـــق في حديث واحد من أحاديث رسول الله ﷺ .. ولم يعتذر لنفسه أو لسواه بالتقية[52]

ويوم يكون بين العلماء أمثال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير يكون بين شباب الإسلام أمثال حطيط الزيات .. ولا إطالة في رواية قصتهم ففيها العبرة لمن يريد العبرة من العلماء ومن الشباب في هذه الأيام ..

سعيد بن المسيب القائل : (لا تملؤوا أعينكم من أعوان الظلمة إلاّ بإنكار من قلوبكم لكيلا تحـــبط أعمـــالكم) ، والقائل (ما أعزّت العباد نفسها بمثل طاعة الله ولا أهانت نفسها بمثل معصية الله) والقائل (حججت أربعين حجة وما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة وما نظرت إلى قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة) واجه المحنة مع السلاطين والولاة فرفض المغريات كما رفض الانصياع رغم السجن والجلد والتعذيب إلى أن توفاه الله وهو ابن 74 سنة

وسعيد بن جبير رفض مغريات الحجاج الثقفي بالمال والجواري والغناء .. حتى قال الحجاج له : (ويلك يا سعيد) قال : (لا ويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة) ، قال الحجاج : (اختر يا سعيد أي قتلة أقتلك ؟) فقال : (اختـــر لنفسك فو الله لا تقتلني قتلة إلاّ قتلك الله مثلها في الآخرة) ، فقال : (أتريد أن أعفو عنك ؟) ، فقال : (إن كان العفو فمن الله ، وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر ..) فقال الحجاج : (اذهبوا به فاقتلوه) ، فلما خرج ضحك سعيد بـــن جبير ، فردوه إليه وقال الحجاج : (ما أضحكك ؟) ، فقال : (عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك) ، فطرح على الأرض وقال الحجاج : (اقتلوه) ، قال سعيد : (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين) ، قال الحجاج : (وجهوا به لغير القبلة) ، قال سعيد : (فأينما تولوا فثم وجه الله) ، قال الحجاج : (كبوه على وجهه) ، قال سعيد : (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخـــرى) ، قـــال الحجـــاج : (اذبحوه) قال سعيد : (أما أنا فأشهد ألا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، خذها منّي حـــتى تلقاني بها يوم القيامة .. اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي) .. فذبح سعيد بن جبير من الوريد إلى الوريد وكـــان عمره 74 سنة ..

وجيء إلى الحجاج برجل شاب مسلم يدعى (حطيط الزيات) ، قال الحجاج : (فما تقول فيّ ؟) قال : (أقـــول فيك إنك من أعداء الله في الأرض تنتهك المحارم وتقتل بالظنة) ، قال : فما تقول بأمير المؤمنين ؟ قال : (أقـــول إنـــه أعظم جرماً منك وإنما أنت خطيئة من خطاياه) .. فأمر الحجاج فوضعوا عليه العذاب ، حتى شقوا لـــه القـــصب ، وجعلوه على لحمه ، وشدّوه بالحبال ، ثم جعلوا يسحبون القصب قصبة قصبة ، حتى انتحلوا (فصلوا) لحمـــه عـــن عظمه ، فما يسمعون منه كلمة ترضيهم ، فقيل للحجاج إنه في آخر رمق ، أخرجوه فارموا به في الـــسوق .. ومـــا لبث أن استشهد حطيط الزيات[53]

استشهد حطيط الزيات .. فتى من فتيان المسلمين ما تجاوز الثامنة عشرة من عمره ، يا شباب الإسلام وعلماءه ! .. ولكن سعيد بن المسيب وسعيد بن الجبير وحطيط الزيات وأمثالهم هم الذين حفظوا هذا الدين بتقدير من الله رب العالمين .. وليس أولئك الذين يسايرون الحاكم سيان ما يصنع بالإسلام والمسلمين ، ممن إذا ذكر التاريخ لهم اسمـــاً لم يذكره بخير قط . ولئن قال من قال : وما صنع هؤلاء ؟ .. أليس هذا هو التهور بعينه أن يستشهدوا دون أن يغـــيروا من الواقع شيئاً ؟ .. فلكأن القائل لم يسمع بقول الله عزَّ وجلّ :

﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[54]

وهل هناك من ينكر أن الفضل الحقيقي من بعد الله في حفظ الإسلام كان لمالك بن أنس الذي امتحن فـــسجن ، وأبي حنيفة الذي امتحن وسجن ، والشافعي ، وابن حنبل وابن تيمية وابن القيم الجوزية والعز بن عبـــد الـــسلام .. وجميعهم ممن امتحنوا وابتلوا فما أخذوا بتقية وهم في موقعهم من القدوة ، ولا قبلوا بسكوت عن الحق وقد عاهـــدوا الله ونبيه على قول الحق

الفارق الحقيقي بين هؤلاء وبين من يوجدون لأنفسهم المبررات والأعذار هو قول العز بن عبد السلام رحمـــه الله وغفر له يوم سئل كيف واجه الحاكم وموكبه فأمره ونهاه فقال : (لقد تمثلت عظمة الله في قلبي فصار الـــسلطان في عيني كالقط) ..[55] وليس المبررات والأعذار التي تقعد بصاحبها عن قول الحق بل وتجعله في كثير من الأحيان يقول الباطل أو يبرر للباطل ما يفعل .. إلاّ حقيقة أن في قلوبهم عظمة السلطان أولاً فلم تعد ترى عظمة الله عزَّ وجلَّ

ومن المبررات التي يراد بها ستر (الخوف) القول بالضعف .. نحن ضعفاء اليوم فكيف نواجه جـــبروت الحـــاكم وبطشه ومخابراته وسجنه ؟ .. ألا يقدم الظالمون يوماً بعد يوم الدليل على أنهم لا يتورعون عن البطش بمن يعـــارض بكلمة حق ؟ ..

بلى .. فلننتظر حتى يصبح الظالم عادلاً من نفسه !

بلى .. فلننتظر حتى يواجهنا يوم القيامة بقول الله عزَّ وجلَّ :

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾[56]

﴿ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِـــنَ النَّارِ ۞ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴾[57]

﴿ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴾[58]

اللهم لا تجعلنا من أهل النار ..

اللهم لا قول ولا تبرير بعد قولك هذا في كتابك العزيز

وشر المبررات التي يلجأ إليها من يخافون الحاكم الظالم فلا يكتفون بعدم الجهر بالحق في وجه ظلمه وإنما يدفعون العامة إلى التسليم بظلمه .. شر تلك المبررات قولهم أنه له حق الطاعة عليهم .. بالبيعة له !

يقرّون –في غير حضرته أو في كلام غير مباشر عنه– بأنه لا يحكم بالإسلام ولا (ينصح للأمة) .. فهم بـــذلك يقولون بطاعة من قال رسول الله ﷺ فيه : « **مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ إِلاَّ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ** »[59] .

إنه لا تجوز طاعة هؤلاء في أمر واحد من الأمور التي ينحرفون فيها عن الحكم بما أنزل الله فكيف بأصل وجودهم على غير الإسلام والحكم بالإسلام ؟! ..

ولقد وجه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه كلامه لعامة الناس عند توليه الخلافة إذ خطب فقال :

(أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن صدفت (أسأت) فقومـــوني –إلى أن قال– أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم)[60]

لا طاعة .. رغم **البيعة الإسلاميّة الصحيحة** التي سبقت ، فأين البيعة الإسلاميّة الصحيحة هـــذه الأيـــام ؟! .. وكيف يأتي من يقول إنّ حكام هذه الأيام لا تجوز معصيتهم لأن وصولهم إلى الحكم كان بطريقة مقبولة (!) علـــى وجه من وجوه الاجتهادات الفقهية !

ألا إنّ رسول الله ﷺ يقول :

« **لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوف** »[61]

« **السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَـــمْعَ وَلاَ طَاعَة** »[صحيح]

ويقول :

« **سَيَلِيكُمْ أُمَرَاءُ بَعْدِي ، يُعَرِّفُونَكُمْ مَا تُنْكِرُونَ ، وَيُنْكِرُونَ عَلَيْكُمْ مَا تَعْرِفُونَ ، نَارٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِـــنْكُمْ ، فَلاَ طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّه** »[صحيح]

ألا إنّ رسول الله ﷺ قد عمم كل التعميم وفصّل كل التفصيل في هذه الأحاديث وسواها .. ولا يقبل في هـــذا الموضوع –ولا سواه– كلام يخالف كلام رسول الله ﷺ الواضح الصريح المفصل ..

وإننا لنجد هذه الأيام سائر أصناف الطاعة .. رغم توفر سائر الأسباب التي تستدعي عدم الطاعة ، مـــن قيـــام الحكام بالمنكرات .. والطاعة في المعروف ، ومن أمرهم بالمعاصي .. ولا طاعة في معصية ، ومن ارتكابهم المعاصـــي بأنفسهم .. ولا طاعة لمن عصى الله ..

والسكوت وحده لا يكفي ممن مقامه مقام الجهر بالحق .. ولو أراد بالسكوت تجنب أذى دنيوي .. وكأنما أصبح الأصل في الإسلام هو السكوت عن نزول الأذى بسائر المسلمين بحكمهم بغير ما أنزل الله ، بل وبمحاربة الإسلام في أرضه ، واضطهاد دعاته المخلصين ، طالما أن ذلك كله أو بعضه لا يمس (الساكت) نفسه .. أو كأنما أصبحت الفتنة بالتعذيب أو القتل أكبر في نفوس الساكتين عن الحق من الفتنة التي يفتن بها المسلمون اليوم في دينهم على كل صعيد ومن جانب معظم الحكام ..

ولا يقولن قائل : إنّ هذه الأحاديث تعني السكوت والامتناع عن الطاعة فحسب ، فالقضية هي قضية انحـــراف الحاكم عن الحكم بما أمر الله .. وذاك مما يجب تغييره ولا يتغير بمجرد السكوت وعدم الطاعة .. وهـــذا مـــا فهمـــه العلماء الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ ... **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَـــاءُ** ... ﴾(64) وفهمـــه عامـــة المـــسلمين كالأعرابي الذي قال لعمر بن الخطاب ﷺ :

(لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناه بحد سيوفنا) .

فإذا جاءك حاكم أو عالم بكلام يخالف هذا الفهم الإسلاميّ .. فقل للحاكم أو العالم أن عمر بن الخطاب ﷺ ما زاد على أن أجاب الأعرابي مقراً قوله وواصفاً حال الأمة المسلمة الراشدة :

(الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يقوّم اعوجاج عمر بسيفه)(65)

قل له : إنّ القضية ليست قضية مبررات ، ليست قضية (تقية) ولا (ضعف) ولا (بيعة وطاعة) .. إنما هي قـــضية الخوف .. ورب العزة يقول :

﴿ ... **أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾(66)

ويقول :

﴿ ... **إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي** ... ﴾(67)

ويقول :

﴿ **إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾(68)

اللهم إنا نسألك ألا تدع في قلوبنا مثقال ذرة خوف من سواك .. ولا مثقال ذرة طمع في غير رحمتك وجنتـــك ..

والطمع فيما لا ينبغي الطمع فيه هو السبب الرئيسي الثاني في الامتناع عن الجهر بالحق وله حديث آخر إن شـــاء الله تعالى

– للبحث صلة –

الحواشي :

(48) عن أبي سعيد الخدري ، خرّجه الألباني بطرق متتابعة ، سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 168

(49) رواه البيهقي في شعب الإيمان ، وهو في (مشكاة المصابيح) للتبريزي بتخريج الألباني تحت رقم 5153

(50) [هود : 113]

(51) يمكن الرجوع لقصة محنة أحمد بن حنبل كاملة في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل من (تاريخ الإسلام) للحافظ الـــذهبي ، وفي عدد من الكتب الحديثة التأليف كـ (الإسلام بين العلماء والحكام) لعبد العزيز البدري و(رجال الفكر والدعوة في الإسلام) الجزء الأول للندوي .

(52) القصة مشهورة عن مصادر تاريخية ، وترجمة مالك متوفرة في كتاب (مالك) لمحمد أبي زهرة .

(53) (سعيد بن المسيب) كتيب للدكتور وهبة الزحيلي ، دار القلم ، و ص 133–138 من كتاب (الإسلام بـــين العلمـــاء والحكام) للبدري ، و(سعيد بن جبير) في نفس الكتب ص 138–143 .

(54) [آل عمران : 169] .

(55) (عظماؤنا في التاريخ) للدكتور مصطفى السباعي رحمه الله ص 127 .

(56) [البقرة : 166–167] .

(57) [غافر : 47–48] .

(58) [إبراهيم : 21]

(59) عن أبي هريرة ، رواه البخاري بهذا اللفظ ، وهو في (اللؤلؤ والمرجان) تحت رقم 1200 .

(60) النص مأخوذ عن كتاب (تاريخ الخلفاء) للسيوطي الطبعة الأولى ، ص 69 .

(61) عن علي بن أبي طالب ، رواه مسلم بهذا اللفظ ، كما رواه البخاري والطيالسي ، وروى شطره الأول أحمد ، وخرجـــه الألباني بألفاظه المختلفة في سلسلة الأحاديث الصحيحة تحت رقم 179 و180 و181 .

(62) عن عبد الله بن عمر ، رواه البخاري بهذا اللفظ ، وهو في اللؤلؤ والمرجان تحت رقم 1205 .

(63) عن عبد الله بن الصامت ، رواه الحاكم ، وخرجه الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم 590 .

(64) [فاطر : 28] .

(65) القصة مشهورة عن عمر ، أحفظها بهذه الصيغة ويمكن مراجعتها ومراجعة شواهد أخرى في (عبقرية عمر) للعقاد ، فصل (الدولة الإسلاميّة) .

(66) [التوبة : 13] .

(67) [البقرة : 150] .

(68) [آل عمران : 175] .